

## النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ

يُنَوَّبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنِ فَاعِلٍ فِيمَا لَهُ ، كَنَيْلٍ خَيْرٌ نَائِلٍ <sup>(١)</sup>

يُحَذَفُ الْفَاعِلُ وَيُقَامُ الْمَفْعُولُ بِهِ مُقَامَهُ ، فَيُعْطَى مَا كَانَ لِلْفَاعِلِ : من لزوم الرفع ، ووجوب التأخر عن رافعه ، وعدم جواز حذفه <sup>(٢)</sup> ، وذلك نحو : « نَيْلٌ خَيْرٌ نَائِلٍ »

(١) « ينوب » فعل مضارع « مفعول » فاعل ينوب « به » جار ومجرور متعلق بمفعول « عن فاعل » جار ومجرور متعلق بينوب أيضا « فيما » مثله ، وما اسم موصول « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « كنيل » الكاف جارة لقول محذوف « نيل : فعل ماض مبنى للجهول « خبر نائل » نائب فاعل ، ومضاف إليه .

(٢) الاغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل كثيرة جداً . ولكنها - على كثرتها - لا تخلو من أن سببها إما أن يكون شيئاً لفظياً أو معنوياً .

فأما الاسباب اللفظية فكثيرة : منها القصد إلى الإيجاز في العبارة نحو قوله تعالى : (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) ومنها المحافظة على السجع في الكلام المشهور نحو قولهم : من طابت سريرته حمدت سيرته ؛ إذ لو قيل « حمد الناس سيرته » لاختلف إعراب الفاصلتين ، ومنها المحافظة على الوزن في الكلام المنظوم ، كما في قول الأعشى ميمون ابن قيس :

عُلِقَتْهَا عَرَضًا ، وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

فأنت ترى الأعشى قد بنى « علق » في هذا البيت ثلاث مرات للجهول ؛ لأنه لو ذكر الفاعل في كل مرة منها أو في بعضها لما استقام له وزن البيت ، والتعليق هنا : المحبة ، وعرضاً : أى من غير قصد منى ، ولكن عرضت لي فهويتها .

وأما الاسباب المعنوية فكثيرة : منها كون الفاعل معلوماً للخطاب حتى لا يحتاج إلى ذكره له . وذلك نحو قوله تعالى : (خلق الإنسان من عجل) ومنها كونه مجهولاً للمتكلم فهو لا يستطيع تعيينه للخطاب ، وليس في ذكره بوصف مفهوم من الفعل فائدة وذلك كما تقول : سرق متاعى ؛ لأنك لا تعرف ذات السارق ، وليس في قولك « سرق اللص متاعى » فائدة زائدة في الإفهام على قولك « سرق متاعى » ومنها رغبة المتكلم =

خَيْرِ نَائِلٍ : مفعول قَامَ مقامَ الفاعلِ ، والأصل : « نَالَ زَيْدٌ خَيْرَ نَائِلٍ » لحذف الفاعلِ — وهو « زيد » — وأقيم المفعولُ به مَقَامَهُ — وهو « خير نائل » — ولا يجوز تقديمه ؛ فلا تقول : « خَيْرِ نَائِلٍ نَيْلٍ » على أن يكون مفعولاً مقدماً ، بل على أن يكون مبتدأ ، وخبره الجملة التي بعده — وهي « نَيْلٌ » ، والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر — والتقدير : « [ نيل ] هو » ، وكذلك لا يجوز حذف « خير نائل » فتقول : « نيل » .

\* \* \*

فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اِضْمَنْ ، وَالْمُتَّصِلُ بِالْآخِرِ أَكْسَرَ فِي مُضَى كَوُصِلَ<sup>(١)</sup>

== في الإيهام على السامع ، كقولك : تصدق بألف دينار ، ومنها رغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل : بصون اسمه عن أن يجرى على لسانه ، أو بصونه عن أن يقترن بالمفعول به في الذكر ، كقولك : خلق الخنزير ، ومنها رغبة المتكلم في إظهار تحقير الفاعل بصون لسانه عن أن يجرى بذكره ، ومنها خوف المتكلم من الفاعل فيعرض عن ذكره لئلا يناله منه مكروه ، ومنها خوف المتكلم على الفاعل فيعرض عن اسمه لئلا يسمه أحد بمكروه .

(١) « فأول » مفعول مقدم ، والعامل فيه « اضمن ، الآتي ، وأول مضاف و الفعل ، مضاف إليه « اضمن » فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « والمتصل ، الواو حرف عطف ، المتصل : مفعول مقدم ، والعامل فيه « اكسر ، الآتي « بالآخر ، جار ومجرور منعلق بالمتصل « اكسر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « في مضى ، جار ومجرور يتعلق باكسر أو بمحذوف حال « كوصل ، الكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور هملتان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كقولك — لإخ ، وصل : فعل ماض مبني للجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة مقول القول المحذوف .

وَاجْعَلُهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحًا كَيْتَنَحَى الْقَوْلِ فِيهِ : يُنْتَحَى<sup>(١)</sup> ،  
يُضْمُ أَوَّلُ الْفِعْلِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مطلقًا ، أَى : سِوَا مَا كَانَ مَاضِيًا ، أَوْ مُضَارِعًا ،  
وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَاضِي ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ .

ومثال ذلك في الماضي قولك في وَصَلَ : « وَصِلَ » وفي المضارع قولك في  
« يَنْتَحَى » : « يُنْتَحَى » .

\* \* \*

وَالثَّانِي التَّالِي تَا الْمُطَاوَعَةِ كَالأَوَّلِ اجْعَلُهُ بِلا مُنَازَعَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَتَالِكَ الَّذِي يَهْمَزُ الوَصْلِ كَالأَوَّلِ اجْعَلْنَهُ كَأَسْتَحْسِلِي<sup>(٣)</sup>

(١) « واجعله » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،  
والهاء مفعول أول « من مضارع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء « منفتحا »  
مفعول ثان لاجعل « كينتحي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « المقول »  
نعت لينتحي الذي قصد لفظه « فيه » جار ومجرور متعلق بالمقول « ينتحي » قصد لفظه :  
حكى بالقول ، فهو نائب فاعل للمقول .

(٢) « والثاني » مفعول أول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : واجعل  
الثاني « التالى » نعت للثاني « تا » قصر للضرورة مفعول به لالتالى ، وفاعله ضمير مستتر فيه ،  
وتا مضاف ، و « المطاوعة » مضاف إليه « كالأول » جار ومجرور في موضع المفعول الثانى  
لاجعل الآتى « اجعله » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،  
والهاء مفعول أول « بلا منازعة » الباء حرف جر ، ولا : اسم بمعنى غير مجرور محلا بالباء  
وقد ظهر إعرابه على ما بعده بطريق العارية ، والجار والمجرور متعلق باجعل ، ولا مضاف  
ومنازعة : مضاف إليه ، مجرور بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال  
المحل بحركة العارية ، وسكن لأجل الوقف .

(٣) « وتالك » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وتالك مضاف و « الذى »  
مضاف إليه « همز » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الذى ، وهمز مضاف ، =

إذا كان الفعلُ المبنىُّ للمفعول مُفْتَتِحًا بقاءِ المطاوعة ضُمَّ أولُه وثانيه ، وذلك كقولك في « تَدْخِرَجَ » : « تَدْخِرَجِ » وفي « تَكْسِرَ » ؛ « تُكْسِرُ » وفي « تَغَافَلَ » : « تُغَوِّفَلِ » .

وإن كان مفتتحاً بهمزة وصلٍ ضُمَّ أولُه وثالثه ، وذلك كقولك في « اسْتَحْلَى » : « اسْتَحْلَى » وفي « اقْتَدَرَ » : « اقْتَدِرْ » وفي « انْطَلَقَ » : « انْطَلِقَ » .

\* \* \*

وَأكْسِرُ أَوْ اشْمِمْ فَأَثَلَانِيَّ أَعْلَى عَيْنًا ، وَضَمَّ جَاكَ « بُوعَ » فَاحْتَمِلْ (١)

إذا كان الفعلُ المبنىُّ للمفعول ثلاثياً مُعْتَلِّ العَيْنِ سُمِعَ في فائه ثلاثةٌ أَوْجُهٌ :

(١) إخلاص الكسر ، نحو : « قِيلَ ، وَبِيعَ » ومنه قوله :

١٥٤ — حِيكَتْ عَلَى نِيرِينَ إِذْ تَحَاكُ تَحْتَبِطُ الشُّوكُ وَلَا تَشَاكُ

= و«الوصل» مضاف إليه «كالأول» جار ومجرور في موضع المفعول الثاني لاجعل مقدا عليه «اجعلته» اجعل : فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول «كاستحلى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف على النحو الذي سبق مراراً .

(١) «واكسر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «أو اشمم» مثله ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة «فا» مفعول به تنازعه العاملان ، وفامضاف ، و«ثلاثي» مضاف إليه «أعل» فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثلاثي ، والجملة في محل جر نعت لثلاثي «عينا» تمييز «وضم» مبتدأ «جا» أصله جاء ، وقصره للضرورة : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «كبوع» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال «فاحتمل» فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ضم» .

١٥٤ — البيت لراجز لم يعينوه .

اللغة : «حيكك» نسجت ، وتقول : حاك الثوب يحوكه حوكا وحياكة «نيرين» =

(٢) وإخلاصُ الضم ، نحو : « قَوْلٌ ، وَبُوعٌ » ومنه قوله :

١٥٥ - لَيْتَ ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ ؟

لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وهي لفظة بنى دبيرٍ وبنى فتمس [ وهما من فصحاء بنى أسد ] .

= تثنية نير - بكسر النون بعدها ياء مثناة - وهو علم الثوب أو لحته ، فإذا نسج الثوب على نيرين فذلك أصفق له وأبقى ، وإذا أرادوا أن يصفوا ثوباً بالمتانة والإحكام قالوا : هذا ثوب ذو نيرين ، وقد قالوا من ذلك أيضاً : هذا رجل ذو نيرين ، وهذا رأى ذو نيرين ، وهذه حرب ذات نيرين ، يريدون أنها شديدة ، وقالوا : هذا ثوب منير - على زنة معظم - إذا كان منسوجاً على نيرين ، وقد روى في موضع هذه العبارة « حوكت على نولين ، ونولين : مثنى نول - بفتح النون وسكون الواو - وهو اسم للخشبة التي يلف عليها الحائك الشقة حين يريد نسجها ، تختبئ الشوك ، تعربه بعنف ، ولا تشاك ، لا يدخل فيها الشوك ولا يضرها .

المعنى : وصف ملفحة أو حلة بأنها محكمة النسج ، تامة الصفاقة ، وأنها إذا اصطدمت بالشوك لم يؤذيها ولم يعلق بها .

الإعراب : « حيكت ، حيك : فعل ماضٍ مبني للجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « على نيرين ، جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في حيكت » إذ ، ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب يتعلق بحيك ، وجملة « تحاك » ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر بإضافة « إذ » إليها « تختبئ ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « الشوك ، مفعول به لتختبئ « ولا ، نافية « تشاك » فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي .

الشاهد فيه : قوله « حيكت ، حيك » حيث إنه فعل ثلاثي معتل العين ، فلما بناه للجهول أخلاص كسر فائه ، ويروى « حوكت على نيرين ، بالواو ساكنة ، وعلى هذا يكون شاهداً للوجه الثاني ، وهو إخلاص ضم الفاء .

١٥٥ - ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، وقد راجفت ديوان أراجيزه فوجدت

في زياداته أبياتاً منها هذا البيت ، وهي قوله :

= يَا قَوْمٍ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَبَعْضُ حِقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ  
مَالِي إِذَا أَجْذَبَهَا صَايْتُ أَكْبَرَ قَدْ عَالَنِي أُمُّ يَيْتُ  
لَيْتَ ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ ؟ لَيْتَ شَبَابًا . . . . .

وقد روى أبو علي القالي في أماليه ( ١ - ٢٠ طبع الدار ) اليتين السابقتين على بيت  
الشاهد ، ولم ينسهما ، وقال أبو عبيد البكري في التنييه ( ٩٧ ) : « هذا راجز يصف جذبه  
للدلو ، اه ، ولم يعينه أيضاً .

اللغة : « حوقلت ، ضعفت وأصابني الكبر » دنوت ، قربت « حيقال ، هو مصدر  
حوقل « أجذبها ، أراد أنزع الدلو من البئر « صايت ، صحت ، مأخوذ من قولهم :  
صأى الفرج : إذا صاح صياحا ضعيفا ، وأراد بذلك أنينه من ثقل الدلو عليه « قد عالني ،  
غلبني وقهرني وأعجزني ، وفي رواية أبي علي القالي « أكبر غيرني . . . . » أم بيت ، يريد  
أم زوجة ، وذلك لأن العرب أقوى وأشد وينفع شيئا ليت ، قد قصد لفظ ليت هذه  
فصيرها اسما وأعرها وجعلها فاعلا ، ومثل هذا - في « ليت ، - قول الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي ، وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ ؟ إِنْ لَيْتًا وَإِنْ لَوَّا عَنَاءَهُ  
ومثله قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

لَيْتَ شِعْرِي ، وَهَلْ يَدْدُنَّ لَيْتٌ ؟ هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبِّ بَابِ جَزَاءِهِ ؟  
وقول الآخر :

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، وَلَيْتٌ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ  
ونظيره - في دلو ، إذا قصد لفظها وجعلت اسما - ماجاء في البيت الاول وفي قول الآخر :

أَلَا أُمُّ عَلَى لَوٍّ ، وَلَوْ كُنْتَ عَالِيًا بِأَذْنَابِ لَوٍّ لَمْ تُفْتَنِي أَوَائِلُهُ

الإعراب : « ليت ، حرف تمن ونصب « وهل ، حرف استفهام المقصود منه النفي  
« ينفع ، فعل مضارع « شيئا ، مفعول به لينفع « ليت ، قصد لفظه : فاعل ينفع ،  
والجملة لا محل لها معترضة « ليت ، حرف تمن مؤكد للأول « شبابا ، اسم ليت  
الاول « بوع ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره =